Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واهتم المماليك بإقامة المنشآت الاجتماعية المتنوعة، كالفنادق والخانات، والأسبلة، والحمامات، والمستشفيات، والحدائق العامة، وامتلأت الأسواق بأصناف البضائع والسلع[1].

وكان سلاطين المماليك يغيثون في كثير من الأحيان البلدان التي يصيبها قحط أو جدب أو غلاء ولاسيما بلاد الحرمين الشريفين، فقد ذكر مؤرخ مكة المكرمة تقي الدين الفاسي(٨٣٢هـ)أن الظاهر برقوق كان يبعث في بعض السنين قمحاً وفي بعضها ذهباً ليفرق في الحرمين، وقد عمر فيهما منشآت عدة[2].

وامتازت الحياة الاجتماعية في ذلك العصر بكثرة الأعياد الدينية منها والقومية، وبالغ الناس في إحياء تلك الأعياد والاحتفال بها، ففي الأعياد الدينية كانوا يتبادلون التهنئة، ويقيمون الولائم، ويتصدقون على الفقراء، ويبالغون في إظهار السرور والفرح[3].

أما الاحتفالات القومية أو الوطنية كالاحتفال بوفاء النيل، أو تولية السلطان، أو شفائه، أو خروجه من القاهرة، أو عودته إليها، أو جلوسه للعلم والمناظرة، أو زواجه، فكان الناس يبالغون في الزينة،

---

(١) المرجع السابق ص(٢٧٠).

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٤/ ٣٥٧-٣٦٠).

(٣) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي لمحمود رزق سليم (٧/ ٣٢٤-٣٢٦)، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك ص(٢٧١).